

الأخبار الدولية

■ **رابطة علماء اليمن تدین بشدة استهزاء النظام السعودي بالكعبة المشرفة تحت مسمى الترفيه**

أدانت رابطة علماء اليمن بشدة ما أقدم عليه النظام السعودي تحت مسمى الترفيه بالاستهزاء بقبة المسلمين التي يدّعي الوصاية عليها، ويسمون أنفسهم خدمة الحرمين الشريفين، وذلك من خلال تمثيل الكعبة والراقصات يرقصن حولها في مسرح ضمن فعاليات ما يُسمى بهيئة الترفيه.

أبنا

■ **ندوة فكرية بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد السيد حسن نصر الله في النجف**
عُقدت ندوة فكرية بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد السيد حسن نصر الله في مركز الإمام الصادق عليه السلام للدراسات والبحوث في النجف الأشرف، بحضور حجة الاسلام والمسلمين الشيخ حسين الخشن. وتناول الشيخ الخشن في محاضراته استحقاقات المرحلة الراهنة وتحدياتها الكبيرة، مسلطاً الضوء على شخصية السيد الشهيد، وجهاده وتضحياته في سبيل الإسلام والدفاع عن المظلومين، ودعمه لقضية المسلمين الأولى، قضية فلسطين. وأكد أن مواقف كانت أخلاقية وإنسانية، مستمدة من روح القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي الأصيل.

وكالة أنباء الحوزة

■ **وزير الدفاع الإيراني يلتقي رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق**
وفقا لوكالة مهر الأنباء، إنه التقى "العبد عزيز نصير زاده" وزير الدفاع الإيراني صباح اليوم مع "الفريق عبد الكريم محمود إبراهيم"، رئيس الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة السورية في دمشق. والجدير ذكره أنه التقى وزير الدفاع الإيراني أيضا صباح اليوم مع نظيره السوري في دمشق. ووصل وزير الدفاع الإيراني إلى دمشق أمس بدعوة من وزير الدفاع السوري. وسيتم خلال الزيارة بحث تعزيز وتوطيد العلاقات الدفاعية الثنائية، والتأكيد على الدور المركزي لدول المنطقة في توفير الأمن، وضرورة سحب القوات الأجنبية، ومواصلة التعاون الثنائي لمواجهة مختلف أشكال الإرهاب، فضلا عن دراسة التطورات في المنطقة وجبهة المقاومة.

مهر

■ **إيران تنفي لقاء بين سفيرها وإيلون ماسك**
نفي المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي مزاعم بشأن لقاء بين سفير إيران في الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني وإيلون ماسك وزير كفاءة الحكومة في ولاية دونالد ترامب الثانية. ورفض بقائي بشكل حاسم عقد مثل هذا اللقاء وأعرب عن إستغرابه إزاء ما قامت به وسائل الإعلام الأمريكية من إثارة الأجواء على نطاق واسع في هذا الشأن.

وفي وقت سابق، رفضت ممثلة إيران لدى الأمم المتحدة التعليق على المزاعم بشأن عقد اللقاء بين ممثل إيران والملياردير الأمريكي إيلون ماسك من أجل خفض التوتر بين طهران وواشنطن.

وزعمت صحيفة نيويورك تايمز الخميس الماضي أن إيلون ماسك و هو المستشار المقرب من للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، التقى سفير إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك أمير سعيد إيرواني يوم الإثنين الماضي.

إيسنا

■ **العتبة العباسية تشارك في مؤتمر الاتحاد العربي للمعلومات بسلطنة عمان**

شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، بورقة بحثية حملت عنوان "دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في أرشفة الثقافة والتراث الرقمي: البوابة العراقية للمعرفة أنموذجًا" في مؤتمر الاتحاد العربي للمعلومات والمكتبات بنسخته الخامسة والثلاثين في سلطنة عمان. وأقيم المؤتمر تحت عنوان "المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية". وقال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للقسم، السيد حسنين الموسوي، إن "هذه المشاركة تندرج ضمن سلسلة المشاركات الخارجية للمركز، إذ شهدت هذه النسخة ٥٤ ورقة علمية، وحلقة عمل، وجلسات حوارية تركز على دور المكتبات في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة التحديات في المكتبات، وبناء بيئة رقمية تساهم في تعزيز المواطنة".

شفقتا

مقالة / الجزء الثاني والأخير

السّياق ودوره في تفسير القرآن

«الشيخ عبدالرؤوف حسن الربيع

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



■ **المسألة الثانية: السياق قاعدة من قواعد التفسير**

من شأن القاعدة أن تكون مظردة وقابلة للانطباق على مواردها من دون اختصاصها بموردٍ دون آخر وإلا اختصت به لا غير، ولو رجعنا إلى السياق لوجدنا له الصلاحية الشاملة للانطباق على سائر الآيات الشريفة بدون استثناء، وحينئذ يحق لنا أن نعده من القواعد التفسيرية التي تستعمل وتوظف في تفسير كل القرآن بدون اعتراض.

■ **المسألة الثالثة: أنواع السياق القرآني**

توجد أربعة أنواع للسياق القرآني: الأول: السياق بين كلمات وألفاظ القرآن الكريم

وهو تفسير المقطع المراد من القرآن الكريم بلحاظ سياق الألفاظ أو القرائن المحيطة به ولو كانت في نفس الآية الكريمة، وهو شائع كثيراً وتزخر به تفاسير الأعلام.

الثاني: السياق بين الآيات بعضها ببعض

وهو تفسير آية معينة نتيجة ملاحظة ما يسبقها أو يلحقها أو ما يتناسب معها من الآيات ولو كانت في موضع آخر، فيلحظ الجميع بمنظار وسياق واحد، وهذا النوع ذائع ومنتشر أيضاً، ويمكن أن يكون منه ما لو تم اكتشاف سياق سورة بأكملها كمحور عام فينظر إلى جميع آياتها من خلال هذا المحور.

الثالث: السياق بين سورة وأخرى وهو تفسير سورة من السور بملاحظة بعض الجوانب والسياقات المشتركة بينها وبين بعض السور الأخرى، كما لو انطبعت السور المكية بخصائص مشتركة مثلاً- لا تتوفر عليها السور المدنية فيكون تفسيرها مطعماً ومشرباً بلون هذه الخصائص وتلحظ بعين الاعتبار.

أو تلحظ العلاقات والمناسبات بين السور بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، إذ قيل: إنَّ بينها تمام التلاؤم والانسجام وإنَّ هناك ارتباطاً بين خاتمة كل سورة وبين افتتاح السورة التي تليها أو توافق بين مضمون السابقة وبين اللاحقة في تتميم الأغراض القرآنية.

نعم هذا يتم على القول بتوقيفية ترتيب السور من قبل الله تعالى، أما على القول بعدم ذلك وأنَّ الترتيب الموجود حصل بعد رحيل الرسول الأعظم | باجتهادٍ من البعض فلا محصل للتعويل عليه، نعم هناك من ذهب إلى إمكان ملاحظة سياق

تالي فاسد، وهو أنَّ الله سبحانه يرضى الكفر لمن كفر من الناس ولم يشكر النعمة، وذلك باعتبار أنَّ عدم رضاه بالكفر اختصَّ بالمعصومين فقط، وأمَّا غيرهم من سائر الناس فلا، وهو معني لا يستقيم وفيه ركة وضعف.

والأوفق لوحدة السياق أن يكون الخطاب في المقاطع الثلاثة لعامة العباد ويكون معنى الآية الشريفة: أيها الناس إن كفرتم بنعمة الله تعالى فهو لا يحتاج إلى إيمان أحد منكم لحكم غناه وكونه واجباً للوجود لا يفتقر إلى شيء، ولكن لكونكم عباده فلا يقبل أن تكونوا كفاراً ويود أن تصبحوا جميعاً من الشاكرين، أمّا لو شكرتم النعمة فهو يرضى علمكم وبياركه.

وهذا التفسير والمضمون في غاية القوة والانسجام ولا يلزم منه توالي فاسدة، والبركة في انتخابه ترجع إلى ملاحظة السياق والنظر إلى مجموع الآية كحلقة واحدة منتظمة.

الخاتمة

بحث السياق شيقٌ ومفيد ويستحقُّ منّا زيادة تعمق والتبصّر في مطالبه، وقد اقتنصنا منه العديد من الثمرات والنتائج، من أبرزها:

أ- دور السياق دائماً هو توجيه الكلام الوجهة الصحيحة التي يرومها المتكلم.

ب- السياق لا يتعارض مع الظهور إطلاقاً؛ لأنَّ أصل الظهور لا ينعقد إلا بعد ملاحظة السياق.

ج- وجود الخصوصية للقرآن الكريم -من حيث كونه كلاماً معصوماً ومعجزاً- يجعل عملية التعامل مع سياقه في غاية الدقّة والخطورة.

د- أكثر أنواع السياق ذيوعاً وانتشاراً هو سياق الكلمات مع بعضها البعض في الآية الواحدة، وسياق الارتباط بين الآيات.

هـ- عدم مراعاة شروط التمسك بالسياق له عواقب وخيمة، وغالباً ما تقود إلى فهم خاطي ومشوّه للدين وابتعاد عن أصوله وأحكامه. و- استعمال السياق في التفسير يفتقر إلى خبرة وتأهيل خاص، ويحتاج إلى استضاءات مستمرة بروايات أهل العصمة والطهارة طول الطريق.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

انتهت

المصدر: رسالة القلم، العدد ٥٤

شاهد أو دليل.

هـ- وأخيراً لا بدّ لمن يستعمل السياق من أن يكون مؤهلاً وصاحب صنعة وخبرة في هذا الفن، وإلا فالمدعون والمتطفلون كثر، كل ذلك مع الاستضاءة بمعدان الحكمة وأوعية العلم -ممن نهلوا من معين القرآن وارثشفوا زلاله وكانوا ترجمانه بحق- محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

■ **المسألة الخامسة: نموذج تطبيقي للقاعدة**

استكمالاً للعرض المتقدّم وتتميماً للفائدة نورد أحد النماذج التطبيقية للقاعدة لنرى كيف يتأثر التفسير بها سلباً أو إيجاباً -على أنَّ كتب التفاسير القديمة والحديثة تزرخ بالأمثلة الكثيرة المتنوعة التي يستفاد فيها من السياق:

في قوله تعالى شأنه: {إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ...} ذكر الزمخشري أنَّ هناك من فسّر العباد في قوله تعالى {وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ} بالمعصومين خاصة ولم يرد مطلق العباد وذلك لأنّه أراد عباده الذين عناهم في قوله تعالى: {إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْفَاقِينَ}.

ولكن لو رجعنا إلى مطلع الآية {إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ} فهي خطاب عام شامل لكل المكلفين، وكذلك الحال في قوله: {وإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} فإذا بنينا على تفسير العباد بفتة المعصومين فقط فسيكون مجموع معنى الآية: إن تكفروا جميعاً فالله سبحانه لا يحتاج إلى إيمانكم ولكن لا يرضى أن يكون عباده المعصومين فقط كفاراً وأمّا لو شكرتم النعمة جميعكم فهو سبحانه يرضه لكم، أي توسّط خطاب إلى الخواص وسط خطابين إلى عامة العباد. ويرد عليه: إنَّ هذا خلاف السياق العام للآية الكريمة ويتربّث عليه

إخلاص العلّامة الطباطبائي رحمه الله



صلة به أكثر من غيرنا لا نتذكر أنّه -ولو مرّة واحدة- تحدّث في موضوع بحيث تشعر منه

إحدى خصوصيات الأستاذ العلّامة الطباطبائي رحمه الله إخلاصه الكامل والتامّ، وشهرة مؤلّفاته، وتربّيته هذه النوعية من الطلاب شاهد صدق على هذا المدعى. يقول أحد تلامذته في هذا المجال: «الأمر الثالث الذي يلفت الانتباه من الناحية المعنوية والأخلاقية أكثر من الأمرين السابقين، هو تحزّر الأستاذ من أي نوع من أنواع التظاهر بالعلم والمعرفة. ودائماً كان محزّكه في العمل الإخلاص ورضا الله سبحانه- نحن الذين كُنا على



شهداء الفضيلة

الشهيد الشيخ محمد خياباني



نشأته وحياته العلمية

محمد خياباني، ابن حاج عبدالحميد التاجر الخامنای، وُلِدَ في عام ١٢٩٧هـ في مدينة "خامنه" الواقعة في القرب من مدينة شيرت. أكمل محمد دراسته الإبتدائية والأدبية في مسقط رأسه. في شبابه، عمل مع والده في التجارة، حيث تعلم أسرار المعاملات التجارية وطرق الاقتصاد السائدة آنذاك. ومع ذلك، كان ميوله الروحية نحو تحصيل العلم أكثر من أي شيء آخر. ترك الشيخ محمد خياباني التجارة في سبيل طلب العلم وبدأ دراسة العلوم الدينية في تبريز، حيث انضم إلى صفوف رجال الدين والعلماء. في مدرسة "طالبيه" في تبريز، درس الأدب العربي والمنطق والأصول والفقه والفلك والرياضيات والتفسير والحكمة والكلام والحديث والتاريخ والرجال والعلوم الطبيعية على يد أساتذة مختصين. درس المرحلة العليا من الفقه والأصول عند المرحوم آية الله العظمى سيد أبو الحسن أنكجي، والفلك والنجوم على يد المنجم المعروف المرحوم ميرزا عبد العلي. علاوة على ذلك، وفقاً للعادات القديمة للمدارس العلمية، بدأ بتدريس الفقه والأصول والفلك والرياضيات والحكمة للطلاب الأصغر سنًا منذ فترة دراسته. كان لديه شغف خاص بتدريس الفلك والرياضيات، وهما من أصعب فروع العلوم، حيث كان يدرسها في مدرسة طالبيه تبرز بأسلوب واضح وفصيح وباللغة الأم (التركية) للفضلاء وطلاب المراحل العليا، مما أثار عجب زملائه وحتى العلماء الكبار. إذ أن القليل من العلماء يمكنهم توضيح وتدريس هذا العلم.

حياته الاجتماعية

الشيخ خياباني، بسبب إقامته في حي "خيابان" في تبريز، أصبح معروفًا بلقب "خياباني". كان يُقيم صلاة الجمعة في مسجد كريم‌خان الواقع في هذا الحي، حيث كان يرشد المسلمين.

إن حياة الشيخ محمد خياباني بعد انتصار المشروطة (الدستورية) في عام ١٣٢٢هـ (١٢٨٥ شمسي) شهدت تحولاً كبيراً، حيث أصبح عضواً بارزاً في "انجمن ايبانتي آذربايجان" (جمعية آذربيجان اللائيه) في تبريز. كان له دور فعال في الدفاع عن المدينة ضد قوات القوزاق، حيث كان يقاتل جنباً إلى جنب مع المجاهدين ويشجعهم على المقاومة.

رغم أنه كان شاباً عندما ثار "ستارخان"، إلا أنه أصبح بعد وفاة ستارخان المنظر الفكري والسياسي لثورة تبريز. ولم يتجاوز الثلاثين من عمره عندما انتُخب ممثلاً عن أهالي تبريز في المجلس الوطني في دورته الثانية، وبرز نجمه. وفي نطقه في المجلس حول المعاهدة الروسية المذلّة هاجم الروس بشدة، مما أدى إلى نفيه. وإثر توقيع معاهدة ١٩١٩م المشينة، أعلن الشيخ ثورته في تبريز ضد الحكومة القاجارية؛ فغطّلت الأسواق بأمره، وسيطر التوار على مراكز الشرطة والحكومة، وسقطت المدينة في أيديهم، وذاق أهالي تبريز طعم الحرية لمدة ستة أشهر قبل أن تتمكن قوات الاستبداد من السيطرة عليها مجدداً. وقد حاول عين الدولة استرجاع المدينة عدة مرات إلا أنه مني بالهزيمة، فجهّز "محمد علي شاه القاجاري" هذه المرة قوة قوامها أربعين ألف جندي لاستعادة المدينة وقمع الثوار، إلى أن هذه المرة أيضاً مُنيت قواته بالهزيمة إثر صمود وبسالة الثوار والأهالي في الدفاع عن المدينة وبصيرة الشيخ "خياباني".

استشهاده

في فجر يوم الأحد ٢١ شهبور ١٢٩٩ هـ، هاجمت قوات القوزاق المسلحة مدينة تبريز بأمر من الكولونيل الروسي ومخبر السلطنة، بينما كانت قوات الشيخ خياباني مشغولة في مواجهة الأشرار المحليين. تمكنت هذه القوات من قتل أو خلع سلاح جميع الثوار واستولت على مراكز الحرية والإدارات، بما في ذلك "عالي قابو".

عندما هاجمت القزاق منزل خياباني، لجأ إلى منزل جاره الشيخ حسعلی میانجی عبر السطح. وبعد يوم، تم اكتشاف مخبأه واستشهد برصاص أحد القوزاق في سرداب المنزل. تم دفن جثته مؤقتًا في مقبرة الإمام زاده حمزه في تبريز، ثم نُقلت إلى طهران ودفنت في صحن عبد العظيم الحسني عليه السلام.

المصدر: سِيَاءُ الصَّالِحِينَ، ص ١١٠